سيرة الشهيدين في أعيان الشيعة
دراسة مقارنة

د. سلمان الشيخ باقر الخفاجي
الجامعة الاسلامية / النجف الاشرف

الخلاصة

يمكننا أن نوجز النتائج التي تحققت من هذه الدراسة التحليلية المقارنة لسيرة الشهيدين الجليلين رحمهما الله تعالى، الايجاز الشديد المخل فيما كتبته المصادر والمراجع عن حياة الشهيد الأول والسعة فيما يخص الشهيد الثاني ، تطابقهما في النشأة والعبقرية الفطرية، والجد والاجتهاد في طلب العلم ونشره فيما ادركوه من بلاد، المجاهدة في توحيد كلمة المسلمين والدفاع عن الإسلام، وارساء قواعد وأسس الفكر الشيعي واظهار عظمة مدرسة أهل البيت عليهم السلام في جوانبها العلمية والتربوية والأخلاقية والرسالية والعالمية. وأظهرت الدراسة اختلافهما في النسب والاسلوب في الكتابة والتأليف وكأنهما في هذا الاختلاف يحاولان خلق مشروع علمي تكاملي يقدمانه للأمة وللانسانية جمعاء. وقدما في جهادهما وصلابة المبادئ ورسوخ العقيدة دروسا للانسانية بالتزام الحق والسير في دروبه، على الرغم من كل العوائق والتحديات وأولها استرخاص النفس وبلوغ الشهادة.

كانا في حياتهما وسيرتهما حجة في التزام القيم والمثل السلوكية القيمة، وحجة في طلب العلم ومواصلة نشره متحدين كل دنيا الخوف ومملكة الموت، حجة في صلابة المبدأ ووضوح العقيدة، فحري بنا أن نتخذهما اسوتين حسنتين في كل مفردات حياتنا فلهما وجود اينما ظهرت الحاجة لهما. رحمهما الله تعالى وطيب ثراهما وأحسن مثواهما وحشرهما في عليين مع الشهداء والصادقين وأوليائهم الطاهرين محمد وآله المعصومين وحسن أولئك رفيقا واحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين.

المقــدمة

تشمخ الأمم بأصالتها الحضارية وأبعادها الإنسانية والقيمية، وبرموزها العلمائية، فيحق لها أن تمجدهم وتحيي وجودهم، فهم وهبوها الحياة وديمومة الوجود واستمدوا خلودهم بخلودها. وهكذا فالترابط الجدلي بين الوجودين يدفعنا لأن نوفي ولو ببعض حق علمين من أعلامنا الخالدين، هما محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول وزين الدين العاملي الشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليهما.

وما نقدمه الآن ما هو إلا نفحة وفاء متواضعة لهذين الشهيدين الكريمين قدس سرهما، فبحثنا المتواضع هذا أمام عظمة هذين العلمين الجليلين الموسوم(سيرة الشهيدين قدس سرهما في أعيان الشيعة، دراسة مقارنة) الموضوع محدد أصلا، ومكلفون به عينا. عمدنا لدراسة ما كتبه السيد محسن ألأمين في موسوعته الرجالية(أعيان الشيعة) عن الشهيدين كلمة بكلمة، ثم راجعنا المصادر والمراجع التي اعتمدها السيد الأمين في تدوينه سيرة الشهيدين، ووقفنا جهد إمكاننا على المراجع الأخرى التي تناولتهما بالبحث والدراسة والتحليل لمواقفهما على المستويات العلمية والفكرية والسياسية و الاجتماعية ، فكتبنا هذه الدراسة المقارنة مقسمة على سبعة مطالب:

المطالب الأول: نسبهما، فوقفنا على ما كتبه السيد الأمين وما لم يدركه في المصادر والمراجع الأخرى، وعقدنا مقارنة بين نسبيهما، واستدركنا على المؤلف فيما لم يحققه.

المطلب الثاني: نشأتهما، تتبعنا في هذا المطلب نشأة الشهيدين من طفولتهما حتى بيان معالم شخصيتهما العملاقتين.

المطلب الثالث: عصرهما، وهذا المطلب لم يكتب عنه الشيخ الأمين ما يذكر، ولكننا رجعنا إلى مصادر ومراجع التاريخ التي اهتمت بعصرهما، وبينت الأحوال السياسية و الاجتماعية والعلمية التي رسمت ملامح هذا العصر، وأخذنا الشذرات التي وردت في أعيان الشيعة وحللناها فاستنتجنا منها بعض هذه الملامح، وكانت هناك مقارنة بين الحقبتين فيما تشابها وما اختلفا بها.

المطلب الرابع: ثقافتهما وأسلوبهما في التأليف: استنبطنا مما كتبه السيد الأمين عن هذا المطلب في حياة الشهيدين فكونا من ذلك معالم ثقافتهما التي تميزت بالموسوعية والعمق والتحقيق والتوثيق ومصداقية التطبيق على البعد النظري لمعرفتهما، أظهرنا أسلوبهما في التأليف الذي جمع الأصالة والتجديد، والإيجاز والتوسعة، ووضوح المنهج في البحث العلمي، وسعة المفهوم وعمق المعنى، وجزالة اللفظ وسلاسة الأسلوب، وارتباط النتائج بمقدماتها ارتباطات موضوعيا قيما.

المطلب الخامس: رحلاتهما:أثبتنا ما أورده السيد الأمين عن رحلاتهما، فأوجز في رحلات الشهيد الأول قدس سره، وذلك لإيجاز المصادر التي كتبت عن سيرته بشكل عام، سواء التي اعتمدها الأمين، والتي لم يعتمدها، فعمدنا إلى التحري والتقصي لكل ما كتب عن سيرة هذا العالم الجليل، واستنبطنا منها رحلات الشهيد وما هي أهدافه منها، وما تحصل عليه فيها، في حين اسهب السيد الأمين في تتبعه رحلات الشهيد الثاني قدس سره مستفيدا من المصادر التي كتبت عن هذا المطلب وخاصة ما كتبه الشهيد بقلمه وما نقله عنه تلميذه الوفي(ابن العودي) في رسالته(بغية المريد في الكشف عن احوال الشهيد...).

المطلب السادس: مقاماتهما العلمية، تحرينا هذه المقامات وأين تجسدت في حياة هذين العملاقين بنبوغهما المبكر، وعبقريتهما الفطرية، بعلاقتهما بعلماء العامة وإجازاتهم لهما مما يثبت المقام العلمي السامي لهما، وما شهدته شيوخهما وتلاميذهما من عمالقة العلم أيضا ،موسوعيتهما العلمية، تنوع شيوخهما وتلاميذهما وكثرتهم، وآثارهما العلمية الخالدة، وعقدنا مقارنة عما تشابها أو اختلفا فيه.

المطلب السابع: استشهادهما: تتبعنا ما كتبه الشيخ الأمين وغيره من المراجع الأخرى عن أسباب استشهادهما وما هي الأهداف من وراء ذلك وأسلوب انتقام البشع الذي لا ينم عن إنسانية أو تدين بدين، أو خلق بقتلهما، ورسمنا الصورة المقارنة في ذلك.

إنّ حياة الشهيدين زاخرة بكل القيم والمبادئ والتراث العلمي الثر ومهما كتب عنهما فهو لا يدرك إلا جوانب محددة من حقيقتهما، فهكذا هم العمالقة كلما غصت في بحور شخصياتهم وجدت أنك بحاجة إلى الغوص أكثر، وإن دراستنا المتواضعة هذه ما هي إلا دعوة مفتوحة للعقول المؤمنة والأقلام الكريمة، لتدرس حياة الشهيدين بالتحليل والتدقيق لتستخلص منها العبر والدروس لتربية المجتمع الذي هو بحاجة لإشباع حاجته لهذه المبادئ والأخلاق والقيم الفاضلة.

ما واجهتنا صعوبة هي القلة فيما كتبته المصادر عن الشهيد الأول قدس سره، ولكن القارئ لما وراء السطور يستطيع أن يستنبط بعض الحقائق والنتائج التي تضيف المعلومة المفيدة التي لا تؤسس شيئا جديدا، بل تكشف عن حقيقة خافية.

ولابد من أن نذكر بالشكر والثناء كل من تعاون معنا وأسهم في إخراج هذا الجهد المتواضع . وفق الله الجميع لما فيه خير وصلاح هذه الأمة وسدد جهودهم، وأعظم أجرهم، وأفاد الأمة من نفحات طيب عمالقتها الذين هم أحياء بعلمهم وخلقهم ومبادئهم، فلنقتفِ آثارهم التي رسموها لنا ،فخارطة طريقهم واضحة معالمها شاخصة ولا يبقى إلا الحق والحجة علينا. وفقنا الله تعالى بهداه.

المطلب الأول: نسبهما:

أولا: الشهيد الأول: هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين بن مكي بن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن أحمد المطلبي[١]،العاملي[٢]،النباطي[٣]أو النبطي الجزيني[٤]، المعروف بالشهيد الأول، أو الشهيد على الاطلاق[٥].

وما لم يذكره الشيخ محسن الأمين هو ترجمة والد الشهيد(الشيخ مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني، كان من فضلاء المشايخ في زمانه، ومن أجلاء مشائخ الإجازة، وهو من تلامذة نجم الدين طومان والمترددين اليه حين سفره إلى الحجاز الشريف، كما ذكر ذلك الشهيد نفسه في بعض إجازاته[٦].

وكذلك لم يهتم بترجمة جده وهو(الشيخ طه بن محمد بن فخر الدين، عالم ثقة زاهد) هكذا ورد عند الحر العاملي[٧].

وزوجته: ام علي ــ زوجة الشهيد ــ كانت فاضلة تقية فقيهة عابدة، وكان الشهيد يثني عليها، ويأمر النساء بالرجوع اليها[٨].

وابنته: هي ام الحسن فاطمة المدعوة بست المشائخ، بنت الشهيد محمد بن مكي العاملي، كانت عالمة فقيهة صالحة عابدة، سمعت من المشائخ مدحها والثناء عليها، تروي عن أبيها عن ابن معية ، وأبوها يثني عليها، ويأمر النساء بالاقتداء بها والرجوع اليها في أحكام الحيض والصلاة[٩]. ونشر الشيخ الآصفي في مقدمة كتابه اللمعة(ص١٢١ــ١٢٣) وثيقة معتبرة كتبتها الست لأخويها تهب بها ما يخصها من تركة أبيها في جزين لهما ابتغاء وجه الله تعالى، قبالة أن يعوضاها بكتب في الفقه للشيخ والشهيد.

وأخيرا أولاده:

١. أحمد بن محمد بن مكي.

٢. ضياء الدين علي بن الشهيد محمد بن مكي العاملي.

٣. رضي الدين أبو طالب محمد بن مكي، كان عالما فاضلا جليل القدر، يروي عن أبيه وابن معية وغيرهما[١٠].

ثانيا: الشهيد الثاني: زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي صالح بن مشرف العاملي الشامي الطلوسي[١١]، الجبعي[١٢]، المعروف بابن الحاجة[١٣]، النحاريري[١٤]، المعروف بالشهيد الثاني[١٥]. وكان نسب عائلته يقال له: سلسلة الذهب، حيث ذكر الأمين نقلا عن الخوانساري[١٦]: كان ابوه من كبار أفاضل عصره، وكذلك جداه جمال الدين والتقي، وجده الأعلى الشيخ صالح من تلاميذ العلامة، وكذلك باقي أجداده الثلاثة، كانوا أفاضل أتقياء، وفي روضات الجنات:(إن كلا من آبائه الستة المذكورين، كانوا من الفضلاء المشهورين وأخوه الشيخ عبد النبي، وابن أخيه الشيخ حسن وبعض بني عمومته كانوا علماء أفاضل، وابناؤه تسلسل فيهم العلم والفضل زمانا ولذا، وسموا(بسلسلة الذهب)[١٧]. وذكر الأمين[١٨]: والمشهور في جبل عاملة أن آل زين الدين يقطنون في صفد البطيخ هم من ذريته، وكذلك آل ظاهر في الشالجية التحتا، وكان لا يعيش له أولاد فمات له ذكور كثيرون، قبل الشيخ حسن الذي كان لا يثق بحياته أيضا، ولأجل ذلك صنف كتاب(مسكن الفؤاد في الصبر على فقد الأحبة والأولاد). ثم تزوج ام صاحب المدارك بعد وفاة زوجها فولد له منها الشيخ حسن، فهو أخو صاحب المدارك، لأمه، وكانا، متصافيين تصافيا عجيبا، قرءا معا وذهبا إلى النجف معا، فقرءا عند الاردبيلي، وعادا إلى جبع وكانا كل من سبق منهما إلى الصلاة اقتدى به الآخر، ومن حل مسألة مشكلة أخبر بها الآخر. وعاش الشيخ حسن بعد صاحب المدارك بقدر ما زاد عليه صاحب المدارك في العمر، وهذا من غريب الاتفاق.

وحين نعقد مقارنة بين المصادر التي اعتمدها محسن الأمين في ترجمته للشهيدين يتضح لنا ما يأتي:

١. المصادر التي أخذ منها للترجمتين وهي: أمل الآمل، نقد الرجال، روضات الجنات، الدر المنثور، لؤلؤ البحرين.

٢. المصادر التي انفرد بالأخذ منها في ترجمته الشهيد الأول، وهي: مستدرك الوسائل ، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، مخطوطة/ كتاب البيان للشهيد، مقانع الفضل، كتاب الاثني عشرية في المواعظ العددية، خزائن الترقي، مجموعة الجبعي، كشف الحجب والاستار.

٣. المصادر التي انفرد بالأخذ منها في ترجمة الشهيد الثاني، وهي: بغية المريد في ترجمة الشهيد، تاج جهان أر الفارسي، رياض العلماء، الذريعة، المقامات للجزائري.

المطلب الثاني: ولادتهما ونشأتهما:

ولد الشهيد الأول سنة(٧٣٤هـ)، ولم يذكر محسن الأمين اليوم، والشهر كما في ترجمته للشهيد الثاني حيث نقل تلميذه ابن العوادي(إنه ولد في ١٣ شوال سنة ٩١١هـ).

نشأ الشهيد الأول في بلدته جزين من جبل عامل وفي بيت علم ودين، وإذ لا يمكن معرفة طبيعة نشأته ما لم نسلط الضوء على بيئته التي نشأ فيها والمؤثرات التي أسهمت في صياغة شخصيته. وحين نلقي نظرة على كتاب(أمل الآمل) للحر العاملي وما ألحقته من مستدركات وتكملات، نقف على طبيعة مجتمع عاملة الفكري حيث تكثر الندوات العلمية، والحلقات الدراسية، ومجالس البحث والمناقشة، وحتى في مجالس العامة، يطغى حديث العلم والأدب على أي لون آخر من ألوان الحديث، وتكثر المساجد بينهم وتعاطي الشعر المرتجل الذي يخلو من أي تكلف وصنعة[١٩]. وقد أفاد الحر العاملي رحمه الله بقوله:(إن علماء الشيعة في جبل عامل يبلغون نحو الخمس من علماء الشيعة في جميع الأقطار مع أن بلادهم أقل من عشر عشر بلاد الشيعة)[٢٠].في مثل هذه البيئة فتح الشهيد الأول عينيه فدرس على أيدي أجل المشايخ والعلماء وأولهم والده الشيخ(مكي جمال الدين)، وارتاد المجالس وشارك في حلقات الدرس والندوات العلمية.

وشد الرحال وهو في عمر السادسة عشر عاما(٧٥٠هـ) إلى العراق ليستقر في مدينة الحلة، فقرأ على فخر المحققين الذي حكي عنه أنه قال:(استفدت منه أكثر مما استفاد مني)[٢١].وقد أجازه في داره بالحلة سنة(٧٥١هـ) وأجازه ابن نما بعد هذا التاريخ بسنة وأجازه ابن معية بسنتين وأجازه المطارباذي بعد هذا التاريخ بثلاث سنين، وبقي قي العراق خمس سنين، ثم رجع إلى البلاد وهو ابن واحدة وعشرين سنة[٢٢]. وهكذا جعل لنفسه مكانة مرموقة في العلم والأدب بين أقرانه واترابه.

أمّا الشهيد الثاني رحمه الله تعالى فقد نشأ في بيت عريق معروف بالفضل والعلم، ذي جذور وسوابق علمية فكان أبوه من كبار أفاضل عصره وكذلك جداه جمال الدين والتقى جده الأعلى الشيخ صالح من تلاميذ العلامة، فكان ستة من آبائه من الفضلاء المرموقين في جبل عامل. وقد نقل الشيخ الأمين[٢٣]عن ابن العودي أنه قال:(رأيت قطعة بخط الشهيد في تاريخ يتضمن مولده من أحواله جاء فيها: هذه جملة من أحوالي وتصرف الزمان بي في عمري وتاريخ بعض المهمات التي اتفقت لي، بعد ذكر مولده الشريف، لا أحفظ مبدأ اشتغالي بالتعليم لكن ختمي لكتاب الله العزيز سنة ٩٢٠ من الهجرة النبوية وسني إذ ّاك تسع سنين، واشتغلت بعده بقراءة الفنون العربية والفقه على الوالد قدس سره إلى أن توفي في العشر الأوسط من شهر رجب يوم الخميس سنة ٩٢٥هـ، وكان من جملة ما قرأته عليه مختصر الشرائع واللمعة الدمشقية. وفي روضات الجنات:(وكان ــ أي والده ــ قد جعل له راتبا من الدراهم بإزاء ما كان يحفظه من علم كما أفيد)[٢٤]، وبعدها تتلمذ على ايادي علماء أفاضل من مختلف المدارس الإسلامية. حيث ذكر الأمين:(وارتفعت به همته إلى طلب التدريس في المدارس العامة فسافر

إلى استانبول لذلك، ونال قبولا تاما من أرباب الدولة واعطي تدريس المدرسة النورية في بعلبك، ولم يحتج إلى شهادة قاضي صيدا، كما كان معمولا عليه في ذلك الوقت، ولا يمكن أخذ التدريس بدونه، وذلك بسبب تأليفه خلال ثمانية عشر يوما رسالة في عشر مسائل من مشكلات العلوم. وكان لهذه المدارس أوقاف تسلم إلى المدارس مدة تدريسه ليأخذ نماءها، فأقام فيها خمس سنين يدرس المذاهب الخمسة ويعاشر كل فرقة بمقتضى مذهبهم ، والحق أن ذلك اقتدار عظيم وعلو همة ما عليه من مزيد لاسيما مع شدة الخوف في تلك الاعصار بسبب التعصبات المذهبية[٢٥].

صفاتهما وملامحهما:

لم يفرد السيد الأمين مبحثا لصفات الشهيد الأول قدس سره كما فعل في ترجمته للشهيد الثاني قدس سره، ولكننا يمكن أن نستقصي صفات وملامح شخصية هذا العالم الجليل من خلال التمعن في سيرته كما نقلها الأمين وغيره ممن ترجم له. فلقد وصف بأنه عالم ماهر فقيه محدث مدقق متبحر كامل جامع لفنون العقليات والنقليات زاهد عابد ورع[٢٦]. ووصف أيضا: بأنه حلال المشكلات وكشاف المعضلات صاحب التحقيقات الفائقة والتدقيقات الرائقة جد العلماء[٢٧].

وكان الشهيد رحمه الله عالما متوازنا حكيما ورعا يهمه العلم ولا يهمه مصدره، فقال في إجازته لابن خاتون: وأما مصنفات العامة ومروياتهم فإني أرويها عن نحو من أربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام بغداد ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام[٢٨].

ومن قراءتنا لشعره نستطيع أن نتلمس بعض الجوانب الأساسية من صفاته وملامح شخصيته، فقد اتصف بصرامة موفقه لعمق إيمانه ودافع عن نفسه بحجة قوية كما ورد في أبيات كتبها إلى(بيدمر) لما حبسه في قلعة دمشق ومنها:

يا ايها الملك المنصور بيدمر بكم خوارزم والأقطار تفتخر
إني راع بكم في كلّ آونة وما جنيت لعمري كيف اعتذر
لتسمعن في أقوال الوشاة فقد باؤوا بوزر وأفك ليس ينحصر

حتى قال:

عقيدتي مخلصا حب النبي ومن أحبه وصحاب كلهم غرر[٢٩]

ويؤكد عمق عقيدته في ذات الله تعالى فقال:

طوبى لمن سهرت في الليل عيناه ومات ذا قلق في حب مولاه
يشكو الى ربه ما قد يحل به ولا تحس من الشكوى سويداه[٣٠]

ويكمل ثوابت عقيدته، على الرغم من الحقد والبغض ونصب العداء لمحمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم ولمواليهم فقال:

إني بحب محمد ووصيه وبنيهما يا ربّ قد علقت يدي
وقصدت بابل طالبا بولائهم حسن الكرامة يوم أبعث في غد[٣١]

ومن أجل صفاته كان ذا اعتداد بنفسه الكبيرة وكان يربأ بها عن مواقف الذل والهوان، وقد أكد ذلك صاحب المستدرك بقوله:(جامع فنون الفضائل وحاوي صنوف المعالي)[٣٢]، حيث قال:

غنينا عن كل من لا يريدنا وإن كثرت أوصافه ونعوته
ومن صدّ عنّا حسبه الصد والجفا ومن فاتنا يكفيه ان نفوته[٣٣]

وكان يسمو بنفسه عن أن تهفو إلى السلطة والسلطان، فحين كاتبه السلطان علي بن المؤيد ملك

خراسان على البعد إلى العراق ثم إلى الشام وطلب منه أخيرا التوجه إلى بلاده في مكاتبة شريفة أكثر فيها من التلطف والتعظيم والحب للشهيد على ذلك فأبى واعتذر اليه وصنف له اللمعة في سبعة أيام لا غير، على ما نقله ولد الشهيد أبو طالب محمد وذكره الشهيد الثاني في شرح اللمعة[٣٤].

ونقد رضوان الله تعالى عليه طلاب المناصب بقوله:

شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر
فصار لهم خط من الجهل والغنى وصار لنا خط من العلم والفقر[٣٥]

وقد تميز رحمه الله تعالى بصدق وصرامة موقفه من أولي الأمر، ونقده لهم فهو ممن لا تأخذه في الله لومة لائم ومنها قوله:

بلينا بقوم أهل مكر وعندهم دهاهم فهم أمثال حمر فواره
اذا شئت ان تحظى بجاهل عندهم تجاهل وإن أوتيت علما فواره[٣٦]

وما استنتجناه من رواية نقلها الأمين: أنه كان صغير الجثة، والرواية تتحدث عن مناظرة له رحمه الله مع ابن جماعة، حيث كانا متقابلين، وأمام الشهيد دواة يكتب بها، وكان الشهيد صغير الجثة، وابن جماعة كبيرها، فقال له ابن جماعة محاولا تحقيره: إني أسمع حسا من وراء الدواة ولا أرى شخصا، فقال له الشهيد: إن ابن الواحد لا تكون جثته أعظم من هذا[٣٧].

وهذه النكتة تفصح من أن الشهيد كان ذا أنفة وشمم، ويتمتع بسرعة بديهة وقوة الرد. ونقل الخوانساري قصيدة تشهد بعناية سمو الرجل ــ الشهيد الأول ــ في مراتب الذوق والعرفان وعلوم الأخلاق ومعارف الإيمان، مع أنه كان من الفقهاء الأركان كما عرفته في غير مكان[٣٨]،وهي:

بالشوق والذوق نالوا عزة الشرف لا بالدلوف ولا بالعي والصلف
ومذهب القوم أخلاق مطهرة بها تخلقت الاجساد في النطف
صبر وشكر وايثار ومخمصة وأنفس تقطع الأنفاس باللهف

وهي من روائع اشعر جديرة بالقراءة والتمعن.

أمّا الشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليه، فقد خصه محسن الأمين بمبحث خاص بعنوان(صفته)[٣٩]، نقله عن ابن العودي ــ تلميذ الشهيد الثاني ــ في رسالته الموسومة(بغية المريد من الكشف عن أحوال الشهيد):(كان ربعة من الرجال معتدل الهامة وفي آخر عمره كان إلى السمن أميل بوجه صبيح مدور، وشعر سبط يميل الى الشقرة، أسود العينين والحاجبين، له خال على أحد خديه وآخر على أحد جبينيه، ابيض اللون لطيف الجسم، عبل(ضخم) الذراعين والساقين، كأن أصابع يديه أقلام فضة، إذا نظر الناظر في وجهه وسمع عذوبة لفظه لم تسمح نفسه بمفارقته، وتسلى عن كل شيء بمخاطبته، تمتلى العيون من مهابته وتبتهج القلوب لجلالته، وأيم الله أنه لفوق ما وصفت وقد اشتمل من حميد الخصال على أكثر مما ذكرت)[٤٠].

وما لم يذكره السيد محسن الأمين في اعيانه وورد في رسالة ابن العودي:(حاز من خصال الكمال محاسنها ومآثرها، وتروى من اصنافها بأنواع مفاخرها، كانت له نفس عليّة تزهى بها الجوانح والطلوع، وسجية سنية يفوح منها الفضل ويضوع، كان شيخ الأمة وفتاها ومبدأ الفضائل ومنتهاها... الى أن يقول: لم يصرف لحظة من عمره إلا في اكتساب فضيلة ووزع أوقاته على ما يعود نفعه في اليوم والليلة... واستطرد حتى قال: هذا مع غاية اجتهاد في التوجه الى مولاه وقيامه بأوراده العبادية حتى تكل قدماه، وهو مع ذلك قائم بالنظر في أحوال معيشته على أحسن نظام، قضاء حوائج المحتاجين بأتم قيام، يلقى الاضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الأمطار، وبشاشة تكشف عن شمم النسيم

المعطار، يكاد يبرح بالروح وترتاح اليه النفوس كالغصن المبروح. إن رآه الناظر على أسلوب ظن أنه ما تعاطى سواه، ولم يعلم أنه بلغ من كل فن منتهاه، ووصل منه إلى غاية أقصاه، فجاء نظامه أرق من النسيم العليل وآنق من الروض البليل[٤١].

ومما تميز به الشهيد الثاني رحمه الله تعالى عن الشهيد الأول رضوان الله عليه من حيث الصفات، وملامح الشخصية وما لم يذكر منه السيد محسن الأمين عن الشهيد الأول، هو أنه رتب حياته وقسم أوقاته على أوجه نشاطه الحياتي الخاص منها والعام، فكان يحرس الكرم ويطالع ليلا، ويطالع الدروس، وفي الصباح يلقي الدروس على الطلبة، وكرمه الذي كان في جبع معروف محله إلى الآن، ويحتطب لعياله ليلا، ويشتغل بالتجارة أحيانا، فيتجر بالشريط ويحمله إلى البلاد النائية، ويباشر بناء داره ومسجده الذي هو جنبها في قرية جبع ،وقد رأيتهما. وداره مفتوحة للضيوف وللواردين ويخدمهم بنفسه، ويباشر أمور بيته ومعاشه بنفسه[٤٢]...وهكذا كانت طريقة علماء جبل عاملة في الزهد والقناعة والجد والكد والعمل للمعاش والمعاد.

المطلب الثالث: عصرهما:

ليس في ترجمة الشهيدين رحمهما الله تعالى في أعيان الشيعة ما يشير إلى عصرهما الذي عاشاه، ولكننا حين نحصر الحقبة الزمنية التي عاشاها، وجمعت بينهما بحدود سنة(٧٣٤هـ)، ولادة الشهيد الأول وحتى وفاته(سنة ٧٨٦هـ)، وما امتدت به السنون من أحوال ومتغيرات، حتى مولد الشهيد الثاني ووفاته بين(٩١١هـ ـ٩٦٦هـ) التي امتدت لحوالي ربع قرن من الزمن، نجدها حافلة بالأحداث وتقلبات الأحوال السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية والفكرية والعلمية على النحو الآتي:

١ـ الحالة السياسية: لقد عاصر الشهيد الأول أواخر الدولة الأيوبية الذين امتد حكمهم من النيل إلى دجلة، وفي أيامهم وقعت الحروب الصليبية وعرفت(الأيوبية) بعدائها وجفائها للشيعة، وأعقبها في الحكم(المماليك البحرية(١٢٥٠م ـ ١٣٩٠م) ثم بعدهم البرجية ـ الجراكسة ـ(١٣٨٢م ـ ١٥١٧م) ، وكانوا بشكل عام سفاكي دماء متعسفين وهم عبيد من جنسيات مختلفة[٤٣]. وكذلك عاصر الشهيد الأول انهيار الحكم الايلخاني المغولي المركزي الموحد وتشتت أمر دولتهم بعد وفاة ملكهم أبي سعيد عام(٧١٧هـ). وبعدها ظهرت حركة(السربداريين) وهي حركة شيعية استغل دعاتها تلك الاوضاع المهزوزة ـ والسربدارية معناها بالفارسية(الرؤوس المرفوعة على المشانق أو المشنوقون) ـ وهناك اسباب كثيرة دعتهم إلى تبني هذا الاسم وأهمها القهر والاضطهاد الذي عانوه من حكم الجور، وهم الذين دعوا الشهيد محمد بن مكي إلى خراسان، والذي دعاه هو السلطان علي بن المؤيد[٤٤]، وقد امتدت دولتهم من شواطئ بحر الخزر حتى مدينتي طوس ومشهد[٤٥].

انهارت الأوضاع الاجتماعية لانهيار الأوضاع السياسية في مصر وسوريا أيام الجراكسة بشكل عام، وكانت الفتن الداخلية والصراعات بين الحكام والأمراء، فقد نصّب(برقوق) مرتين وعزل بينهما، وكذلك نصب(الحاجي) وعزل مرتين. فبعد أن كان الحكم يعهد إلى إشراف الناس، أصبح يعهد إلى أراذلها وعبيدها خاصة، وهذا أمر لا تستسيغه الأمة، فكانت لا تنصاع ولا تخضع لهكذا حكام، والمستقرئ للتاريخ يجد إنّ ما يقل عن أربع عشرة فتنة وقعت خلال هذه الحقبة[٤٦]، واجتهد المماليك بالضغط والاضطهاد ولتحويل أبناء جبل عامل عن عقيدتهم، واستخدمت شتى الأساليب[٤٧].

٢ـ الحالة الاجتماعية و الاقتصادية:

أفرزت هذه الصراعات السياسية الحادة وتولي مقاليد الحكم من قبل العبيد المباعين في أسواق الرقيق(المماليك)، واستئثارهم بأموال الدولة وترك الناس تتضور جوعا، إضافة إلى الكوارث الطبيعية التي ألمت بالأمة من أعاصير هوجاء وفيضانات مدمرة، وانتشار الأوبئة التي تركت الناس تفترش

الأرض وتلتحف السماء، وأن مراجعة سريعة لكتاب(إغاثة الأمة للمقريزي)[٤٨] الذي أرخ لهذه الحقبة ووصفها أدق وصف، حيث أشار إلى أن هذه الفتن الداخلية والحروب والكوارث الطبيعية أثرت تأثيرا سيئا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ،فقد شغلت الناس عن وجود النشاطات الاقتصادية الزراعية والتجارية وحملتهم من جانب آخر تكاليف هذه الحروب والصراعات، فأثقل ذلك كاهل الأمة وخاصة بفرض ضرائب ثقيلة على الخيل والقوارب وحتى على ضروريات الحياة كالملح والسكر وقد احتكر بعض السلاطين سلعا معينة وتلاعبوا بأسعارها تبعا لمصالحهم الخاصة[٤٩].

أضف إلى هذا فإن كثيرا من هؤلاء السلاطين ساقط الاخلاق والتربية الدينية وبعضهم عاجز وخائن وفاسد[٥٠]، وبعضهم مال إلى المذاهب السنية لأنها تستجيب لنزواتهم وتلبي حاجاتهم وتهادن في العقيدة فاشتد الصراع الطائفي واشتد الحقد والضغينة على اتباع أهل البيت عليهم السلام، وظهرت مذاهب تدفع لكرههم ونبذهم وتكفيرهم، وكانت لفتاوى ابن تيمية الحراني أثرها في استحلال دماء الشيعة واستباحة أموالهم وأعراضهم. وكان اعتناق السلاطين المذهب الحنفي وتعاملهم بروح تعصبية، حتى حرّم المذهب الجعفري والممارسات الشيعية كافة كالمجالس العزائية وغيرها[٥١].

ومن الجدير بالذكر الخصوصية التي عاشتها منطقة(جبل عامل) والبلاد عامة عن التعرض للغزو الصليبي خاصة، حيث انسحبت عليها آثار هذا الاحتلال من النزوح السكاني الكبير الذي عانته البلدان التي تعرضت للاحتلال وهرب الناس من بطش الصليبيين وسفكهم الدماء ونهب خيراتهم ولجوئهم إلى المناطق الآمنة، مثل(جبل عامل) تعاني من حشود سكانية هائلة أثرت على جوانب حياتهم الاجتماعية والاقتصادية خاصة، ولكنه أثر من جانب آخر في توسع الحياة الفكرية والعلمية ، فالإقبال على طلب العلم وخاصة العقائدي والديني منه لمواجهة الهجمة الصليبية العسكرية التي رافقتها هجمة فكرية وثقافية فلذا شهدت المنطقة نهضة علمية وفكرية وانتشار المدارس وتوسعها وازدياد عدد طلابها والباحث الذي يريد الوقوف على هذا الواقع بكل تفاصيله يرجع إلى كتاب الشيخ جعفر المهاجر[٥٢].

وعلى الرغم من الاحتلال الصليبي لم تتوقف الحركة العلمية في(جبل عاملة) ولعل الفضل يعود إلى باعث النهضة الفكرية والعلمية فيه وهو الشهيد الأول رحمه الله تعالى[٥٣].

وقضى الشهيد الأول رحمه الله تعالى الشطر الأخير من عمره في دمشق وهي بيد(بيدمر) ــ مندوب برقوق ــ الذي كان مستقلا في الحكم والإدارة ولا يرتبط إلا رسميا بحكومة مصر. وكان الشهيد على اتصال بالحكام والأمراء والشخصيات السياسية البارزة في وقته، فكان ذا أثر كبير على السلطة في حينها، ويتضح ذلك من قصة قضائه على الرجل المشعوذ (محمد اليالوشي) حيث أقنعها بذلك، وكذلك ما كان بين الشهيد والسلطان علي بن المؤيد ملك خراسان من علاقة طيبة. وذلك تمكن الشهيد من توسيع درسه وبث علومه والدعوة للمذهب والدفاع عنه وخلق قاعدة عقائدية، ومما يميز ذلك أنهم ــ أي النواصب ــ ومن ورائهم الحكام والأمراء لم يتمكنوا من حرّف عقيدتهم أكثر من رجل واحد في كل سنة. وهذه الأحوال جلبت الحسد ثم الحقد من أصحاب النفوس المريضة، ثم اجتهدوا في حياكة المؤامرة التي دبرت لمقتله[٥٤].

أمّا العصر الذي عاشه الشهيد الثاني رحمه الله تعالى يشابه إلى حد كبير عصر الشهيد الأول، فالفتن والأحوال المضطربة، فالعبارة التالية تصور لنا أحوال الحكم في هذه الحقبة، والمؤرخ محسن الأمين ينقل لنا رواية سفر الشهيد إلى القسطنطينية ووصوله إلى مدينة(أماسية) ، فيقول:(وحاكم المدينة مع باقي تلك الجهات يومئذ السلطان مصطفى ابن السلطان سليمان، وهذا السلطان مصطفى قتله أبوه خوفا على الملك سنة(٩٦٠هـ)، وهي السنة التي خرج فيها إلى حرب الفرس، وفيها مات ولده آخر الزمان(اسمه جهانكير، وهو فارسي معناه آخر الزمان) بحلب، وقيل: إن أباه قتله أيضا)[٥٥].

هذا النص يرسم لنا الصورة الحية عن الواقع المتهرئ الذي عانته السلطة وما آلت إليه الأحوال الاجتماعية والاقتصادية من السوء والتردي. أمّا حال الشهيد الثاني في ظل هذه الظروف فإنه كان ذا حظوة كبيرة عند أولي الأمر، وإن علاقته بهم كانت حسنة، والنصوص التالية تشير إلى ذلك بوضوح فعند وصوله إلى القسطنيطينية يحدثنا بأنه كتب رسالة جديدة تشتمل على عشرة مباحث جليلة كل بحث في فن من الفنون العقلية والفقهية والتفسير وغيرها وأوصلتها إلى قاضي العسكر وهو محمد بن قطب الدين بن محمد قاضي زاده الرومي[٥٦]. والنص الثاني: بأن الشهيد دخل القسطنيطينية من دون الحصول على عرض القاضي، وهو تقليد ثابت عندهم، وهذا دليل على علو مكانته عند الحكام، وقد عيّن أثر ذلك على التدريس في المدرسة النورية ببعلبك[٥٧].وغيرها من النصوص الأخرى التي تؤكد أحوال الشهيد الحسنة عند أولي الحكم.

وعالج الشهيد الثاني رحمه الله تعالى هذه الأحوال بكثرة السفر كما سيمر علينا في مبحث رحلاته، وكانت له أهداف كثيرة كبيرة من هذا الترحال سنعرض لها في حينها، إضافة إلى أن هذه الرحلات وفرت حالة من الأمن والأمان بسبب غيابه عن أنظار الحاسدين والباغين ، ولكنه لم يسلم حتى نهاية المطاف، فإن كلمة الحق التي قالها حينما ترافع اليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فغضب المحكوم عليه، وذهب إلى قاضي صيدا واسمه(معروف) الذي كان يحمل وترا في نفسه من الشهيد، فوشى به إلى سلطان الروم ونجحت المؤامرة وكانت نهايته.

المطلب الرابع:ثقافتهما وأسلوبهما في التأليف:

اتفق الشهيدان في تنوع ثقافتهما، وكأن الشهيد الثاني يقتفي منهج الشهيد الأول، لقناعته بأرجحيته وما حققه له من جلالة مكانة وسمو مقام بين العلماء وحب وتقدير عند العامة وما حققه موروثه العلمي من مكانة في المكتبة الإسلامية وقبول وإقبال من طلبة العلم والباحثين على دراسة هذا الموروث والبحث فيه، فهما لم يقتصرا على علماء مذهب معين، أو دراسة معينة محددة بل نهلا من مصادر إسلامية بمختلف فرقها، وكذلك معارف من مصادر غير إسلامية.

لم تقتصر ثقافتهما على علم معين بل توسعا في العلوم الإسلامية بكل الاختصاصات الفقهية والتفسيرية والحديثية والأخلاقية والإنسانية إلى العلوم الفلكية والطبيعية. اعتمد الشهيد الأول أسلوب الإيجاز في العبارة، والجملة الفقهية والعلمية والأدبية المختصرة الجامعة المانعة، فمثلا كتب(اللمعة الدمشقية) بأيام قليلة جدا مع عمقها العلمي، وقال عنها محسن الأمين(مختصر لطيف في الفقه)[٥٨]، بينما اعتمد الشهيد الثاني أسلوب التوسعة في الكتابة والشروحات، ولعل كثرتها حكمت عليه أن يعتمد هذا المنهج.

وتميز الشهيد الثاني بدقة تحقيقاته العلمية التي لم يسبقه لها أحد، هو اظهاره الانحراف في قبلة الحضرة العلوية[٥٩]. وله انجازات علمية متميزة شابه بها الشهيد الأول بانجازه رسالة علمية في عشرة مباحث مشكلة من عشرة علوم، صنفها في استانبول خلال(١٨) يوما[٦٠].والذي مكن الشهيد الثاني هو اهتمامه بطلب العلوم الطبيعية، وذلك أكده محسن الأمين بقوله:(وممن قرأ عليه الشهيد الثاني هو القاضي زاده الرومي بكتابه ــ اشكال التأسيس في الهندسة)[٦١].

وينقل محسن الأمين قول ابن العودي تلميذ الشهيد الثاني وهو يصف طلبه للعلوم باختلافها:(وأما الهيئة والهندسة والحساب والميقات، فقد كان له فيها يد لا تقتصر عن الآيات)[٦٢]. وذكر أنه قرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي كتبا كثيرة في الحساب الهوائي والمرشدة في حساب الهند الغباري والياسمينية وشرحها في علم الجبر والمقابلة[٦٣].

وكذلك نقل الأمين: إن الشهيد الثاني قرأ من كتب الطب(شرح الموجز النفيس، وغاية القصد في

معرفة الفصد)[٦٤].

كتب الشهيد الأول ابتداء ــ أصالة ــ بمواضيع لم يسبقه لها أحد، كالقواعد والفوائد المار الذكر واللمعة الدمشقية والألفية والنفلية وغيرهم. في حين اختص الشهيد الثاني بالشروحات لكتابات الشهيد الأول أولا وتوسع فيها ولعلماء آخرين. وكما نقل زين الدين بن علي العاملي(المقاصد العلية في شرح الألفية للشهيد الأول) وهو شرح مزجي... ونقل أيضا:(واعلم أن بعضهم قال له ثلاثة شروح على الألفية: مطول ومتوسط ومختصر... واستطرد ينقل عن الأمين واستظهرنا أن يكون الشرحان هما الحاشيتان، وذلك أن الشهيد الأول لما رأى رواية يستفاد منها أن الصلاة لها ألف واجب صنف رسالة سماها(الألفية) جمع فيها ألف واجب تصديقا لهذا الحديث، فشرحها الشهيد الثاني بهذه الشروح الثلاثة)، وهكذا نستنتج من هذا النص اختصاص الشهيد الأول بالكتابة أصلا ابتداء واهتمام الشهيد الثاني بالشرح والتعليق على كتابات شيخه.

وقال محسن الأمين[٦٥]تحت عنوان(الموازنة بين الشهيد الثاني والشهيد الاول):(الشهيد الأول افقه وأدق نظرا وأبعد غورا وأمتن تحقيقا وتدقيقا، يظهر ذلك لكل من تأمل تصانيفهما مع الاعتراف بجلالة قدر الشهيد الثاني وعظمة شأنه وعلو مقامه)، فلقد أظهر اجتهاده وهو في عمر(٣٣سنة) مع أنه كان يبالغ في الكتمان[٦٦].

ومن الجدير بالذكر أنهما اعتمدا الأسلوب المألوف في زمانهما، وهو الايجاز أحيانا والتوسعة أحيانا أخرى، واعتمدا بأن يعالجا المشاكل الفكرية والعقائدية التي عاناها العقل الإنساني المعاصر لعهما أو ما سبقهما، وكذلك النهج الموضوعي في توحيد كلمة المسلمين ونشر الثقافة التي لا تفرق، فجمعا الخطاب المقبول عند كل الفرق الإسلامية، وساعدا بقوة ،وأثرا تأثيرا كبيرا في تثبيت عقيدة الامامية الاثني عشرية في أدق صيغها وأوسعها واظهرا حقيقتها وروحها وروحانيتها، ودافعا عنها من محاولات الانتقاص أو الإساءة أو التشويه والتحريف، فتميزت كتاباتهما بالحجة العلمية والدقة والتوثيق بعيدا عن المنهج التهجمي الصدامي، واصدار الأحكام المرتجلة البعيدة عن المنطق والدليل العلمي الموثق، كما عاصرهم بعض مدعي العلم كابن تيمية وغيره،وتميز أسلوبهما أيضا بالتجديد في الدراسة والبحث واعتماد المنهج العلمي في التحقيق والتدقيق، كما اتضح ذلك عند الشهيد الأول رحمه الله في معظم كتاباته، وعند الشهيد الثاني قدس سره في كتابه(منية المريد في آداب المفيد والمستفيد) مثلا، والذي أفصح عن أسلوبه التربوي والأخلاقي وظهر فيه مجددا، فقال محسن ألأمين:(وتفرد بالتأليف في مواضيع لم يطرقها غيره أو طرقها ولم يستوفِ الكلام فيها، مثل آداب المعلم والمتعلم، فقد سبقه إلى ذلك المحقق الطوسي، فصنف فيه رسالة صغيرة لا تبل الغليل، وألف هو فيه(منية المريد) فلم يبقَ بعدها منية لمريد)[٦٧].وقال عنه أيضا:(... مشتمل على آداب وفوائد جليلة وهو نعم المهذب لأخلاق الطلاب لمن عمل به)[٦٨].

وذكر محسن الأمين في معرض حديثه عن الشهيدين في علمهما والتجديد في العلوم التي كتبا فيها، ولم يسبقهما له أحد، وكذلك ما استفاداه من علوم علماء العامة ومن لهما القبول التام عندهم والصداقة، واستطرد: وأخطأ من ظن المفسدة في ذلك فإنه ضم ــ أي الشهيد الثاني ــ ما وجده نافعا من طريقتهم، مما لم يتوسع فيه الامامية الى طريقة الامامية كالدراية والشروح المزجية، وتمهيد القواعد الأصولية والعربية... إلى أن يقول:(والشهيد الأول وإن صنف القواعد فيما يشبه ذلك إلا أنه على طرز آخر ،فهو أول من صنف من الامامية في دراية الحديث...)[٦٩].

وسنورد الكثير مما يؤكد ذلك ويحققه عند عرضنا لأقوال العلماء فيهما. ومما يبرز عظمتهما في ذلك هو أنهما عاشا في ظروف قاسية وعصيبة وقد سمي زمنهما بـ(زمن الخوف)، ومع هذا فإنهما تحصلا كل هذه العلوم وألفا المصنفات الرائعة التي قاربت المائتين.

المطلب الخامس: رحلاتهما:

بلغا علو الهمة في طلب العلم فرحلا كثيرا لهذا الهدف السامي، ولكنهما اختلفا في العمر الذي بدءا رحلاتهما فيه، فهاجر الشهيد الأول قدس سره إلى العراق سنة (٧٥٠ هـ) وعمره ست عشرة سنة، بعد أن قرأ على علماء جبل عامل، وهم قلة في وقته، فلم يرضوا الحاجة التي يحملها للعلم. ومن الجدير بالذكر أن بين جلاء الصليبيين سنة(٦٩٠هـ /١٢٩١م) الذين أوقفوا عجلة العلم وتوسعه وظهور علماء بالقدر المطلوب، وبين ولادة الشهيد الأول(٧٣٤هـ/١٣٣٣م). فهذه الحقبة التي امتدت لست وخمسين سنة غير كافية لأن تعد أساتذة أكفاء يمكنهم تخريج طلاب مزودين بأكثر المبادئ الأولى من العلوم الإسلامية واللغة العربية، فمن كان يريد الاستزادة عليه أن يهاجر إلى العراق حيث معاهد العلم في النجف الاشرف والحلة، وهذا ما يفسر لنا هجرة الشهيد قدس سره.

واستقر به الأمر في مدينة الحلة، فقرأ على فخر المحققين، الذي روي عنه أنه قال:(استفدت منه أكثر مما استفاد مني)[٧٠]. وأجازه فخر الدين في داره بالحلة سنة(٧٥١هـ). وأجازه (ابن نما) بعد هذا التاريخ بسنة وأجازه(ابن معية) بعد هذا التاريخ بسنتين. وأجازه المطارباذي بعد هذا التاريخ بثلاث سنين. وبقي في العراق خمس سنين ثم رجع إلى البلاد وهو ابن عشرين سنة[٧١].

وقال الشهيد في إجازته لابن خاتون: وأما مصنفات العامة ومروياتهم فإني أرويها عن نحو أربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام بغداد ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل ابراهيم عليه السلام. ويعلق محسن الأمين فيقول:(ويعلم من ذلك أنه دخل كل هذه البلاد وقرأ على علمائها واستجازهم وهو يدل على علو همة وعظمة)[٧٢].

وقال محسن الأمين: ويظهر أنه كان له تردد كثير إلى دمشق، ولعله كان في ذلك العصر عدد كثير من الشيعة، كان يذهب لتعليمهم وإرشادهم وأقام مدة بين ظهرانيهم، ويدل على ذلك أمور منها: تسمية بعض كتبه(باللمعة الدمشقية). وما حكاه الشهيد عن القطب الشيرازي ــ شارح الشمسية ــ حيث قال:(رأيته بدمشق وهو من أصحابنا بلا ريب)ويقال إنه قرأ على الشهيد قواعد العلامة،وقرأ عليه الشهيد في علم المعقول، ومنها أيضا قوله في إجازة الشيخ زين الدين علي بن الخازن: إنه كتبها ــ أي اللمعة ــ بدمشق المحروسة، ومنها: ما نقله السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة عن الشهيد في حق حجر بن عدي واصحابه الذين قتلهم معاوية[٧٣].

ونقل محسن الأمين وهو يتحدث عنه وشاية بعض الناصبيين فقال:(... والأمير صاحب وأستاذ الدار كانا يعلمان أنه ــ أي الشهيد ــ كان يحج في كل سنة ، وإنه كان في السنة التي استشهد فيها قد حج، وكان أمير الحاج محمد بن بيدمر...)[٧٤]، وهذا يثبت لنا كثرة تردده على الديار المقدسة وعلى البلدان الأخرى وهو ما يثبت كلمته بأنه يروى عن أربعين عالما من العامة في المدن التي ذكرها.

هذا كل ما أورده محسن الأمين عن رحلات الشهيد ،وهو بسبب قلة المصادر التي تحدثت عن حياة الشهيد، أو التي اهتمت بمحور رحلاته خاصة. ونقل لنا الخوانساري ما يؤكد إقامته في دمشق:(إن مجلسه ــ أي الشهيد ــ في دمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالبا من علماء الجمهور لخلطته بهم وصحبته لهم..)[٧٥]. وهذا ما يؤكد أيضا العلاقة الطيبة بين الشهيد وعلماء العامة.

في حين أفاض محسن الأمين في وصفه لرحلات الشهيد الثاني، فمن المعلوم أن ولادة الشهيد الثاني عام(٩١١هـ)، وختم القرآن الكريم عام(٩٢٠هـ)،أي أن عمره تسعة أعوام.

وبعد أن قرأ على والده مختصر الشرائع واللمعة الدمشقية، وحين توفي والده عام(٩٢٥هـ)، قال هو عن نفسه كما روى ذلك ابن العودي بقوله: رأيت قطعة بخطه في تاريخ يتضمن مولده وجملة من أحواله جاء فيها: هذه جملة من أحوالي وتصرف الزمان بي في عمري وتاريخي وبعض المهمات

التي اتفقت لي: ارتحلت في شهر شوال من سنة(٩٢٥هـ) مهاجرا في طلب العلم إلى(ميس)[٧٦]، واشتغلت بها على شيخنا الجليل علي بن عبد العالي قدس سره من تلك السنة إلى أواخر السنة عام(٩٣٣هـ)، وكان من جملة ما قرأته عليه شرائع الإسلام والارشاد وأكثر القواعد[٧٧]. وعلق الأمين: فيكون عمره حين رحلته إلى(ميس) وهو أول رحلاته(١٤ سنة) ومدة بقائه فيها ثمان سنين، ونحو من ثلاثة اشهر.

ثم ارتحل في ذي الحجة إلى (كرك نوح)[٧٨] في حياة الشيخ علي الميسي لأن الشيخ علي توفي في جمادى الاولى سنة(٩٣٨هـ). والشيخ علي هو زوج خالته ،وتزوج ابنته وهي زوجته الكبرى وأولى زوجاته. وفي كرك نوح قال: قرأ بها على المقدس السيد حسن بن السيد جعفر ــ صاحب كتاب المحجة البيضاء ــ ومن جملة ما قرأته عليه قواعد ميثم البحراني في الكلام والتهذيب في أصول الفقه والعمدة الجلية في الأصول الفقهية والكافية في النحو، وسمعتُ جملة من الفقه وغيره من القتون. ثم قال: وانتقلتُ إلى (جبع) وطني الأول في شهر جمادى الآخرة سنة(٩٣٤هـ). فتكون مدة إقامته في كرك نوح سبعة أشهر إلا اياما. قال: وأقمت بها مشتغلا بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنة (٩٣٧هـ)[٧٩].

وأردف قائلا رحمه الله تعالى :ثم ارتحلت إلى دمشق واشتغلت بها على الشيخ المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكي، قرأت عليه من كتب الطب شرح الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفصد من مصنفات الشيخ المبرور. وفصول الفرغاني في الهيئة وبعض حكمة الاشراق للسهروردي، وقرأت في تلك المدة بها على المرحوم الشيخ احمد بن جابر الشاطبية في عامة القراءة، وقرأت عليه القرآن بقراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم. ثم رجعت إلى جبع سنة(٩٣٨هـ) وأقمت بها إلى تمام سنة(٩٤١هـ)، وبعدها عدت إلى دمشق ثانيا اول سنة(٩٤٢هـ)، واجتمعت في تلك السفرة بجماعة كثيرة من الأفاضل، فأول اجتماعي بالشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي وقرأت عليه جملة من الصحيحين وأجازني روايتهما مع ما يجوز له روايته في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة[٨٠].

قال ابن العودي: وكانت قراءته عليه في الصالحية بالمدرسة السليمية، وكنت آنذاك في خدمته اسمع الدرس وأجازني الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين.

واستطرد الشهيد الثاني رحمه الله تعالى :ورحلت إلى مصر اول سنة(٩٤٢هـ) لتحصيل ما أمكن من العلوم. ولم يوافق على مرافقته ابن العودي له في رحلته، وقال ابن العودي: وكان القائم بإمداده وتجهيزه بهذه السفرة الحاجة الخير الصالح شمس الدين محمد بن هلال. وكان وصولي مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الآخر من سنة(٩٤٢هـ)، واشتغلت بها على جماعة وعدد ستة عشر شيخا منهم: الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي الشافعي، قرأت عليه منهاج النووي في الفقه، وأكثر مختصر الأصول لابن الحاجب وشرح العضدي، مع مطالعة حواشيه السعدية والشريفية، وسمعت عليه كتبا كثيرة في الفنون العربية العقلية وغيرهما فمنها: شرح التلخيص للمختصر في المعاني والبيان لملا سعد الدين، شرح تصريف العضدي وشرح الشيخ المذكور امام الحرمين الجويني في اصول الفقه، ومنها أفكار النووي وبعض شرح جمع الجوامع، والمحلى في اصول الفقه وتوضيح ابن هشام في النحو وغير ذلك مما يطول ذكرهن وأجازني اجازة عامة بما يجوز له من روايته من(٩٤٣هـ)، ومنهم الملا حسين الجرجاني، قرأنا عليه من شرح التجريد للملا علي القوشجي من حاشية ملا جلال الدين الدواني، وشرح أشكال التأسيس في الهندسة لقاضي زادة الرومي، وشرح الحغميني في الهيأة له، ومنهم الملا محمد الاستربادي قرأنا عليه جملة من المطول مع حاشية السيد شرف الجامي، شرح الكافية، ومنهم الملا محمد علي الكيلاني سمعنا عليه جملة في المعاني والمنطق. ومنهم الشيخ شهاب

الدين بن النجار الحنبلي، قرأت عليه جميع شرح الشافية للجاربردي، وجميع شرح الخزرجية في العروض والقوافي للشيخ زكريا الأنصاري، وسمعت عليه كتبا كثيرة في الفنون والحديث منها الصحيحان وأجازني جميع ما سمعت، وقرأت وجميع ما يجوز له روايته من السنة المذكورة، ومنهم الشيخ أبو الحسن البكري سمعت منه جملة من الكتب في الفقه والتسفير وبعض شرحه على المنهاج. وفي مقدمات البحار أن له كتاب الأنوار في مولد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام، وكان هذا الشيخ جليل المكانة عظيم الطالع ــ توسع الأمين في عرض أوصافه للمزيد يرجع له ــ صحبه الشهيد الثاني من مصر إلى الحج. وكانت له كرامات وألقاب لا يسع المقام لنقلها للاختصار يجدر الرجوع لها[٨١]ــ. وكذلك كانت هناك مناظرة علمية قيمة بينهما سلطت الأضواء على الحقيقة يجدر بالباحث العلمي الرجوع لها. وتوفي هذا الشيخ سنة(٩٥٣هـ) بمصر ودفن بالقرافة بجانب قبة الإمام الشافعي وكان يوم موته يوما عظيما بمصر لكثر الجمع، وبنوا عليه قبة عظيمة.

ومنهم الشيخ زين الدين الجرمي المالكي قرأت عليه ألفية ابن مالك، ومنهم المحقق ناصر الدين اللقاني(الملقاني) المالكي، محقق الوقت، وفاضل تلك البلدة، لم أرَ في الديار المصرية أفضل منه في العلوم العقلية والعربية، سمعت عليه البيضاوي في التفسير وغيره من الفنون، ومنهم الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي، قرأت عليه القرآن بقراءة أبي عمرة ورسالة في القرآن من تأليفاته، ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن أبي النحاس قرأت عليه الشاطبية في القرآن، والقرآن العزيز للأئمة السبعة، وشرعت ثانيا اقرأ عليه العشرة ولم أكمل الختم بها وذكر ابن العودي مديح وإطراء الشهيد لهذا الشيخ يجدر الرجوع لها[٨٢].

ومنهم الشيخ الفاضل عبد الحميد السمنهوري، قرأت عليه جملة صالحة من الفنون وأجازني إجازة عامة، ومنهم شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي، قرأت عليه كتبا كثيرة في الحساب الهوائي والمرشدة في حساب الهند الغابري والياسمينية وشرحها في علم الجبر والمقابلة،وسميت عليه شرح الوسيلة وأجازني إجازة عامة. ونقل الأمين عن الشهيد رحمه الله قوله: سمعت في البلد المذكور من جملة متكثرة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم منهم الشيخ عميرة والشيخ شهاب الدين بن عبد الحق والشيخ شهاب الدين البلقيني والشيخ شمس الدين الديروطي[٨٣].

وقال الشهيد الثاني رحمه الله: ثم ارتحلت من مصر إلى الحجاز الشريف في ١٧ شهر شوال سنة(٩٤٣هـ). وعلق الأمين: فتكون مدة مقامه بمصر ١٨ شهرا ويومين وقال طاب مثواه: ورجعت إلى وطني الأول بعد قضاء الواجب من الحج والعمرة والمتمتع بزيارة النبي وأصحابه صلوات الله وسلامه عليهم، ووصلت في ١٤ صفر سنة(٩٤٤هـ). وقال ابن العودي: وكان قدومه إلى البلاد كرحمة نازلة أو غيوث هاطلة، أحيا بعلومه نفوسا اماتها الجهل وازدحم عليه أولو العلم والفضل، كأن أبواب العلم كانت مقفلة ففتحت وسوقه كانت كاسدة فربحت، وأشرقت أنواره على ظلمة الجهالة فاستنارت، وابتهجت قلوب أهل المعارف وأضاءت أشهر ما اجتهدت في تحصيله منه وأشاع وظهر من فوائده ما لم يطرق الاسماع، رتب الطلاب ترتيب الرجال وأوضح السبيل لمن طلب. وقال رضوان الله تعالى عليه: وأقمت بها ــ أي جبع ــ إلى سنة(٩٤٦هـ) وقال ابن العودي: وفي هذه السنة عمر داره التي أنشأها بها، وشرع في عمارة المسجد المجاور للدار المذكورة وانتهى في سنة(٩٤٨هـ)[٨٤].

ونقل الأمين رواية ابن العودي عن الشهيد فيما يخص سفره إلى زيارة أئمة أهل البيت في العراق عليهم السلام، ونقل ما جرى لهم في السفر وصحبه بعض الجماعة لا مجال لذكرها نظرا للإيجاز[٨٧]. وزار الشيخ الأئمة عليهم السلام واجتمع عليه مدة وجوده هناك فضلاء العراق وكان منهم

السيد شرف الدين السماك العجمي، أحد تلامذة المرحوم الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، وأخذ عليه العهد عند قبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. ورجع الشيخ إلى وطنه في جبع بتلك السنة وأقام إلى سنة(٩٤٨هـ).

ونقل عنه رحمه الله تعالى: وسافرت لزيارة بيت المقدس منتصف ذي الحجة سنة(٩٤٨هـ) وقال: اجتمعت في تلك السفرة بالشيخ شمس الدين بن أبي اللطف المقدسي، وقرأت عليه بعض صحيح الامام البخاري، وبعض صحيح مسلم وأجازني إجازة عامة، ثم رجعت إلى الوطن الأول(جبع) وأقمت به إلى أواخر سنة(٩٥١هـ) مشتغلا بمطالعة العلم ومذاكرته مستفرغا وسعي في ذلك.

وحكى الشهيد الثاني رضوان الله عليه سفره إلى القسطنطينية وأخذه تدريس المدرسة النورية ببعلبك. وذكر تفاصيل للباحث الرجوع لها[٨٨].وقال : وكان وصولنا إلى مدينة قسطنطينية يوم الاثنين ١٧ ربيع الأول سنة(٩٥٢هـ) وكتب فيها رسالته المشهورة المؤلفة من عشرة مباحث[٨٩]. وعرض لنا مسألة الحصول على موافقة القاضي واجتماعه مع بعض الفضلاء في القسطنيطينية، وكيف أنه اختار التدريس في المدرسة النورية ببعلبك، وتحدث عن الألطاف الإلهية التي حصلت له، ولم يذكر اجتماعه بالسيد عبد الرحيم العباسي. وقال: وكانت مدة إقامتي بالقسطنطينية ثلاثة أشهر ونصفا، وخرجت منها يوم السبت ١١ شهر رجب سنة(٩٥٢هـ). وذكر أنه عبر البحر إلى مدينة اسكدار، ووصف جمالها، وقال: وأقمت بها انتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي(والد البهائي) وكان بصحبته في ذلك السفر لطلب تدريس مدرسة فأعطي تدريس مدرسة ببغداد.

وذكر الشهيد رحمه الله تعالى سفره من بلاد الروم إلى العراق وكان لليلتين خلتا من شعبان سنة(٩٥٢هـ). وأورد تفاصيل هذا السفر[٨٩] ،وذكر مروره بمدينة(ملطية) وهي مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من أصل نبع الفرات. ومررنا بعد ذلك بمدينة لطيفة تسمى(ذغين) وهي قريبة من نبع دجلة. وقال: كان وصولنا إلى المشهد المقدس المبرور المشرف بالعسكريين بمدينة(سامراء) يوم الاربعاء رابع شهر شوال وأقمنا بها ليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة، ثم توجهنا إلى بغداد، ووصلنا الى المشهد المقدس الكاظمي يوم الأحد من الشهر فأقمنا به إلى يوم الجمعة، وتوجهنا بعد ذلك إلى زيارة ولي الله سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، ورحلنا منه إلى مشهد الحسين عليه السلام ووصلنا يوم الأحد منتصف الشهر وأقمنا به إلى يوم الجمعة وتوجهنا منه إلى الحلة وأقمنا بها يوم الجمعة وتوجهنا منها إلى زيارة القاسم،ثم إلى الكوفة، ومنها إلى المشهد المقدس الغروي، وأقمنا بقية الشهر وقد أظهر الله سبحانه لجماعة من الصالحين بالمشهدين وغيرها[٩٠].

ونقل الأمين رواية ابن العودي عن الشهيد رحمه الله اظهاره الانحراف في قبلة الحضرة العلوية متيامنا للغرب قليلا، بانيا حجته على محراب جامع الكوفة الذي صلى فيه أكثر من معصوم وأولهم علي عليه السلام[٩١]. وأوجز رحمه الله تعالى: وكان خروجنا من المشاهد الشريفة بعد أن أدركنا زيارة عرفة بالمشهد الحائري،والغدير بالمشهد الغروي، والمباهلة بالمشهد الكاظمي، ولم يتفق لنا الاقامة لإدراك زيارة عاشوراء[٩٢].

وبعدها ذكر الشيخ رجوعه إلى البلاد واقامته في بعلبك منتصف صفر سنة(٩٥٣هـ) ومباشرته بالتدريس فيها وعلى المذاهب الإسلامية الخمسة[٩٣]. وذكر عودته إلى بلاده.

وهكذا نجد أن الشهيدين قد سافرا لتحصيل العلم والوقوف على آخر ما توصلت له النظريات العلمية والاتصال بالعلماء أينما كانوا من دون الحرج من انتماءاتهم المذهبية فجمعا من العلم ما نفعهم ونفعوا المسلمين فيه لتوحيد كلمتهم وفكرهم للوقوف بوجه اعداء الدين الفعليين.

المطلب السادس: مقاماتهما العلمية:

تكونت كياناتهم العلمية لإدراكهما أهمية العلم وكونهما ولدا ونشئا في عوائل علمية واجتهدا في طلب العلم، ورحلا كثيرا لأجله، فنهلا من كل منبع للعلم، وأوصلا ما حملاه من العلم إلى من يحتاجه، وإن من المقامات التي تدل على عظمتهما العلمية هي:

أولا: علاقتهما بعلماء العامة وسعيهما لجمع كلمة المسلمين وهذا ما توثقناه عند استعراضنا لمحاور نشأتهما ورحلاتهما، وأخذهما العلم من أي مصدر كان. فكانا على صلة وثيقة بالاتجاهات الفكرية السنية، وعلى معرفة تامة بآرائها، كما كانا على معرفة تامة بمشيخة الرواية والفقه والكلام من أعلام الجمهور، مما يدل على انهما في أسفارهما كانا يخلطان كثيرا من أقطاب المذاهب الإسلامية الأخرى، ولم يكونا ممن ينطوي فكريا على نفسه. ويدل على ذلك قول الشهيد الأول في إجازته لابن خاتون: وأما مصنفات العامة فإني أرويها عن نحو أربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة... وقال: فرويت صحيح البخاري عن جماعة كثيرة بسندهم إلى البخاري، وكذلك الصحاح والمسانيد الأخرى،. وكان مجلسه بدمشق لا يخلو من أهل السنة ، علماء وعامة، كما مرّ علينا. وأما بالنسبة للشهيد الثاني فالأمر جلي أيضا، إذ تتلمذ على شيوخ العامة ما بلغ عددهم تسعة عشر شيخا ،ثم درس في بعلبك على المذاهب الخمسة كما مرّ.

وقد تميزت علاقتهما بعلماء العامة بأنها علاقات علمية بعيدة عن التقاطع والاطروحات التي تثير الفرقة، فكانا قريبين جدا من قلوب العامة، ونال حبهم وتقديرهم والإقبال على مجالسهما، وأخذ العلم من أيديهما.

ثانيا: حركتهما لنشر التشيع وتعددت سائلهما في ذلك، من دون استفزاز الفرق الأخرى، واتحدا في الدفاع عن التشيع وتهذيبه مما حاول البعض من الغلاة والمتصوفة إلحاقهم الشبهات بالفكر الشيعي، ونفوا هذا الفكر معتمدين على اظهار علم أهل البيت عليهم السلام بنقاء ووضوح بعيدا عن التخرصات والاجتهادات والتأويلات التي تبعده عن الحقيقة التي أرادها عليه أهل البيت عليهم السلام. ومن وسائلهما في ذلك هو تأسيس المدارس والتدريس فيها وفي الجوامع لاستثمار أي فرصة يمكن تحقيق حفظ المذهب واتباعه وقد تبين لنا ذلك من دراستنا لحياة الشهيدين رضوان الله تعالى عليهما.

ثالثا: الاجازات التي تحصلا عليها من خلال تتلمذهما على ايدي العلماء كما مرّ في عرض حياتهما ورحلاتهما، وهذا يدل دلالة كبرى على عظمة علمهما وسمو مقاماتهما العلمية. وكذلك الاجازات التي منحاها لتلاميذهما وإن قراءة تحليلية لهذه الاجازات تفصح لنا عن الحقيقة العلمية لهذين العلمين الجليلين.

رابعا: نبوغهما المبكر وظهور العبقرية التي وشحت شخصيتهما العلمية وأكثر دلالة على ذلك أن العلم الذي كتباها وآثارهما العلمية لازالت خالدة وهي من دراسة وبحث العلماء. وكل عالم لا يمرّ بعلمهما ناقص العلم والمعرفة.

خامسا: ومن دلائل مقاماتهما العلمية السامية هو تنوع وتعدد شيوخهما وقد صنف محسن الأمين مشايخ الشهيد الأول رحمه الله على ثلاثة أصناف[٩٤]:

١. مشايخه في التدريس والاجازة وأحصى منهم أربعة مشايخ.

٢. مشايخه في الرواية وذكر منهم ثمانية مشايخ.

٣. مشايخه من علماء أهل السنة وقد عرفنا من قراءتنا لبعض اجازاته أنه يروي عن نحو أربعين شيخا.

وقد أحصى الحر العاملي[٩٥]في كتابه أمل الآمل اكثر من ثمانية وعشرين شيخا من مختلف الانتماءات.

أمّا الشهيد الثاني: فقد ذكر محسن الأمين نقلا عن أمل الآمل بدءا من والده وانتهى إلى ذكر مشايخه من علماء الامامية، فأحصى منهم ستة مشايخ. وفي مطلب آخر بعنوان مشايخه من علماء من تسموا بأهل السنة فأحصى له تسعة عشر شيخا، ولا سعة في البحث لذكرهم للايجاز. وذكر غيرهم الحر العاملي[٩٦] يستحسن الرجوع له.

ومن الدلائل أيضا تنوع وتعدد تلاميذهما، إذ ذكر محسن الأمين للشهيد الأول أحد عشر تلميذا[٩٧]. وذد ذكرهم وغيرهم الحر العاملي فأحصى منهم ثلاثة عشر تلميذا[٩٩]. هذا اضافة إلى زوجته وأولاده[٩٨].

أمّا الشهيد الثاني فأحصى له الأمين اربعة عشر تلميذا، وتحت عنوان: الراوون عنه اجازة أحصى سبعة منهم[٩٩].

سادسا: وأقوى الدلائل على مقاماتهما العلمية العالية هو الآثار العلمية الضخمة والمصنفات الفريدة التي تركاها، والتي لا تزال تحافظ على قيمتها العلمية وتدرس كعلوم اساسية لطبلة العلم والباحثين ولا تكتمل علمية طالب العلم إلا بدراسة آثارهما العلمية، وأحصى الأمين للشهيد الأول أكثر من عشرين مصنفا في مختلف العلم الاساسية.

أمّا الشهيد الثاني فنقل الأمين قول ابن العودي في رسالته: هو عالم الأوان ومصنفه ومفرط البيان ومشنفه بتواليف كأنهما الخرائد وتصانيف أبهى من القلائد وضعها في فنون مختلفة وأنواع واقطعها ما شاء من الاتقان والابداع وسلك فيها مسلك المدققين وهجر طريق المتشددين وأول مؤلفاته الروض ــ أي روض الجنان في شرح ارشاد الاذهان للعلامة الحلي، وأخرها الروضة ــ فأحصى له تسعة وسبعين مصنفا[١٠٠].

سابعا: وما يؤكد مقاماتهما العلمية الجليلة هو آراء العلماء فيهما وقد استعرض الشيخ محسن الأمين أقوال العلماء بحق الشهيد الأول فذكر شهادتهم له بأعلميته والمعيّته وذكر الاجازات العلمية التي تحصل عليها[١٠١]. وأفرد الشيخ محسن الأمين فصلا بعنوان أقوال العلماء في حقه أكد فيه أنه جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة تقيا نقيا ورعا زاهدا عابدا حائزا صفات الكمال... ويجدر الرجوع لهذا الفصل[١٠٢].

المطلب السابع: استشهادهما:

نقل الأمين عن الحر العاملي خبر استشهاد الشهيد الأول،فقال: كانت وفاته سنة(٧٨٦هـ) التاسع من جمادى الأولى، قتل بالسيف ثم صلب، ثم رجم بدمشق في دولة(بيدمر) وسلطنة(برقوق) بفتوى القاضي برهان الدين المالكي، وعباد بن جماعة الشافعي بعدما حبس سنة كاملة في قلعة دمشق[١٠٣]. ولعل سبب ذلك كله هو حسد الحاسدين وبغض الناصبين العداء لأهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، ولما لمع به هذا العالم الجليل، وما بلغه من العلم وحب الناس والعلماء واجلالهم له على مختلف مذاهبهم ، وكذلك منهج المماليك المعادي للتشيع وأهله، ومنها موقف أهل الضلال والمرتدين من مرضى النفوس من الشيعة، جعل هؤلاء يجمعوا على الكيد للخلاص منه فوشوا به وشهد عليه جماعة من أهل الضلال بالافتراء والكذب وتسببوا في اعدامه، ولعل ما أفرزته من نتائج وردود فعل قضية محمد اليالوش الآنفة الذكر، فهي شعوذة وانتحال الشخصية المضلة المحرفة وقد ائتلف معه جماعة من الجهلة والمردة. فهي مجموعة أسباب اتفقت بالطبيعة والهدف وإن تنوعت فيها الأساليب.

أمّا ما نقله الأمين عن الحر العاملي[١٠٤]في قضية استشهاد الشهيد الثاني قدس سره فقال: وكان سبب قتله ــ على ما سمعته من بعض المشايخ ورأيته بخط بعضهم ــ أنه ترافع اليه رجلان، فحكم لأحدهما على الآخر، فغضب المحكوم عليه وذهب إلى قاضي صيدا واسمه(معروف)، وكان الشيخ مشغولا في تلك الأيام بتأليف شرح اللمعة، فأرسل القاضي بطلبه، فسافر إلى الحج في محمل مغطى، وكتب القاضي إلى سلطان الروم: بأنه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة، وهو الذي درس هذه المذاهب ودرسها، فأرسل السلطان رجلا في طلب الشيخ وقال له: آتني به حيا حتى أجمع بينه وبين علماء بلادي، فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه ويخبروني، فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي... وحين التقاه(رسول السلطان) خدعه وجاء به إلى السلطان، وفي الطريق عذله بعض اصحابه واقنعوه بقتله، فقتله على مكان من ساحل البحر، واحتز رأسه ليأخذه للسلطان... ودفنه جماعة من التركمان وبنوا عليه قبة.

وهكذا نجد أن هذين العلمين الجليلين قد اتفقا في طهارة المولد، وطيب النشأة، وحب العلم وطلبه ونشره والدفاع عن مذهب أهل البيت عليهم السلام والسعي لتبليغه الأمة. وقد ملئا قلباهما بالحب والمودة وعمرت نفاسهما بالخير والعطاء والوفاء، فجاهدا من أجل جمع كلمة المسلمين وتوحيدها، وارساء جذور أخوة ومحبة وصفاء ، كما أراد الله سبحانه وتعالى.

واتفقا في إتباعهما طريق العقيدة والحق، وإنهما ذهبا ضحية المكر والغدر والحقد الاسود، وقتلا ظلما وعدوانا. وإن اختلفا في الاسلوب بكل جوانب حياتهما ونشأتهما وحتى في طريقة قتلهما، وإنهما وحدا المؤمنين والعلماء بحبهما واكرامهما، فتوحدت قوى الضلال والظلم في الحقد عليهما والانتقام منهما. وهكذا هما كلمة الحق والقوم كلمة الضلال ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[١٠٥]

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

١. الاردبيلي الغروي الحائري محمد بن علي: جامع الرواة وازاحة الاشتباه عن الطرق والاسناد(ايران، قم، ١٤٠٣هـ).

٢. الاصفي محمد مهدي : مقدمة كتاب اللمعة الدمشقية ، تحقيق وتعليق السيد محمد كلانتر (النجف الاشرف ، مطبعة الاداب ، ١٣٩٨هـ) .

٣. ال صفا محمد جابر : تاريخ جبل عامل

٤. إعجاز حسين: كشف الحجب والاستار(دمشق ــ مطبعة الاتقان ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م).

٥. أغابزرك الطهراني: الذريعة.

٦. الأماني ،محمد حسين: الشهيد الأول فقيه السربدان، ترجمة كمال السيد(ايران، قم المقدسة، مؤسسة انصاريان، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

٧. الأميني عبد الحسين: شهداء الفضيلة(لبنان، بيروت، مؤسسة الوفاء، مكان وسنة ط بلا).

٨. البحراني يوسف بن احمد(ت١١٨٦هـ): التراجم لرجال الحديث والأثلار، تحقيق محمد صادق بحر العلوم،(النجف

الاشرف، مطابع النعمان ،ط٢، سنة ١٩٦٩م).

٩. البرجودي الجابلقي علي أصغر(ت١٣١٣هـ): طرائف المقال، تحقيق مهدي الرجائي(ايران، قم المقدسة، ط١، سنة ١٤١٠هـ).

١٠. التفرشي مصطفى(ت ق١١): نقد الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث(إيران، قم، ط١، سنة١٤١٨هـ).

١١. الجبعي العاملي علي بن محمد بن الحسن بن زين العابدين: الدر المنثور من المآثور وغير المأثور.

١٢. الحر العاملي محمد بن الحسن(١١٠٤هـ): أمل الآمل، تحقيق احمد الحسيني(العراق، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، سنة ١٤٠٤هـ).

١٣. الخوانساري الاصبهاني الموسوي: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات(بيروت، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١١هـ/١٩٩١م).

١٤. الرواة، تحقيق لجنة التحقيق(مكان بلا، ط٥، سنة ١٤١٣هـ).

١٥. زين الدين الحاج علي جواد: الشهيد الثاني ومنهجه في الحياة والعلم(دار المرتضى، بيروت).

١٦. زيني دحلان: الفتوحات الإسلامية .

١٧. شوشتري نور الله: مجالس المؤمنين(طهران، خيابان ١٥ افرواد سنة ١٣٧٧شمسي)

١٨. علي صادقي غلامي: الشهيد الثاني زين الدين الجعبي العاملي، ترجمة وتحقيق كمال السيد(قم المقدسة، سنة ١٤١٥هـ).

١٩. ابن العودي: بغية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد، منشورة في الدر المنثور من المأثور وغير المأثور للعاملي الجعبي علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين.

٢٠. فيليب حتي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين.

٢١. القمي عباس :الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، تحقيق ناصر باقري بيدهندي(ايران، قم ١٣٨٥هـ).

٢٢. ..... الكنى والألقاب.

٢٣. ..... تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب(ايران، طهران، بازار سلطاني، ١٣٦٩هـ).

٢٤. مجلة المنهاج، الأعداد(٤، ٥، ٦) للأعوام ١٤١٧هـ، ١٤١٨هـ.

٢٥. محسن الأمين : أعيان الشيعة .

٢٦. المقريزي: اغاثة الأمة.

٢٧. المهاجر جعفر : جبل عامل تحت الاحتلال الصليبي ، صفحات مجيده مجهولة من تأريخه (بيروت ، دار الحق ، ط١ سنة ١٤٣١هـ /٢٠٠١م) .

٢٨. الموسوي الخوئي أبو القاسم(ت١٤١٣هـ): معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات.

الهوامش:

(١). المطلبي: نسبة إلى المطلب أخي هاشم؛ لأنه من ذريته والى المطلب ينسب عبد المطلب بن هاشم واسمه شيبة الحمد. ينظر: العاملي محسن الأمين: أعيان الشيعة(دمشق، مطبعة الإتقان، سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م):٤٧/٣٦. وينسب الشهيد الأول من جدته الكبرى إلى قبيلة(همدان). ينظر: مكي بن محمد(ف٢هـ) حياة الإمام الشهيد الأول،ص٢٧. ويعود نسبه إلى قبيلة(الخزرج)، وقد سجل ذلك الشيخ سليم، وهو من أحفاد الشهيد، ومن حيث

أمه، فهي سيدة علوية من آل معية في العراق. للمزيد ينظر: الامائي محمد حسين: الشهيد الأول فقيه السر بداران، ترجمة: كمال السيد(إيران: قم مؤسسة أنصاريان ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)،ص٢٣ـ٢٥.

(٢). العاملي: نسبة إلى بلاد عامل أو جبل عامل،ويقول زين الدين علي جواد في كتابه الشهيد الثاني(بيروت، دار المرتضى، سنة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ص١٦:(جبل عاملة أصح من جبل عامل، وهي نسبة إلى قبيلة قحطانية من أصلها عاملة بن سبأ بن يشجب بن قحطان، حلّت في هذا الجبل بعد انهيار سد مأرب في اليمن، قبل ألفي عام مساحته تزيد على(٣٠٠كم)،وفي الجبل أشجار التين والخوخ والتفاح، لا يعوزه إلا أشجار النخيل الكريمة، ولعل عسل النحل هناك يحاول أن يعوض عن عسل النخيل وحلاوته، فهناك طبيعة جميلة متكاملة.

(٣). النباطي أو النبطي، نسبة إلى نبطية من بلاد عامل، ينظر: الأميني عبد الحسين: شهداء الفضيلة،ص٨٦.

(٤). الجزيني: نسبة إلى جزين، قرية بلبنان تقع على الطرف الجنوبي من بلدة دمشق الشام التي خرج منها من علماء الشيعة الامامية ما ينيف على خمس مجموعهم. ينظر: الخوانساري: روضات الجنان:٦/٧. وذكر الأميني في شهداء الفضيلة،ص٨٦: كانت شيعية لا يوجد فيها بيت لغير الشيعة ومنذ سبعين سنة عادت نصرانية، لا يوجد فيها اليوم بيت إسلامي أزيد من واحد أو اثنين.

(٥). للمزيد ينظر: الحر العاملي محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ): أمل الآمل، تحقيق: احمد الحسني(العراق، النجف الأشرف، مطبعة الآداب سنة ١٤٠٤هـ):١٨١/١، العاملي محسن الأمين: أعيان الشيعة:٣٦/٤٧، التفرشي مصطفى(ت ق١١): نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث(إيران، قم سنة ١٤١٨هـ):٣٢٩/٤، البحراني يوسف بن أحمد(ت١١٨٦هـ): التراجم لرجال الحديث والأثر، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم،(النجف الاشرف، مطابع النعمان، ط٢ سنة ١٩٦٩م)،ص١٥٣؛ =
= البرجوردي الجابلقي علي أصغر(ت١٣١٣هـ): طرائف علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين(الدر المنثور وغير المأثور:٢٥٣/٢، الأميني عبد الحسين: شهداء الفضيلة(لبنان، بيروت، مؤسسة الوفاء، مكان وسنة ط بلا)،ص٨٦؛ الأردبيلي الغروي الحائري محمد بن علي: جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد(إيران ـ قم، ١٤٠٣هـ):٢٠٣/٢، القمي عباس: تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب(إيران، طهران، بازار سلطاني سنة ١٣٦٩هـ،ص٣٥٤، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، تحقيق: ناصر باقري بيدهندي(ايران ، قم ،١٣٨٥هـ):٩٨٨/٢، الكنى والألقاب:٣٨١/٢، لؤلؤة البحرين،ص١٤٢، أغابزرك الطهراني: اذريعة:١٩٦/٢، ريحانة الأدب:٢٧٦/٣، الخوانساري الاصبهاني الموسوي: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات(بيروت، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١١هـ/١٩٩١م):٧/٥ـ٢٥، مجالس المؤمنين:٥٧٩/١، إعجاز حسين: كشف الحجب والاستار،ص١٣ وما بعدها.

(٦). ينظر: الحر العاملي: امل الآمل:١٠٣/١.

(٧). م.ن :١٠٥/١.

(٨). م.ن: ١٩٣/١.

(٩). م.ن :١٩٣/١.

(١٠). الحر العاملي: امل الآمل :١٧٩/١.

(١١). الطلوسي: نسبة إلى طلوسة ، قرية عاملة وهو اسم روماني أو سريالي، ويوجد في بلاد الافرنج طلوزة بالزاي بدل السين، ولعل طلوسة تصحيف طلوزة، فيظهر أن الطلوسي وصف لجده لا له؛ لا وطنه الأصلي جبع. ينظر: محسن الأمين: أعيان الشيعة:٢٢٤/٣٣.

(١٢). الجبعي: نسبة إلى بلدة(جبع)، بضم الجيم وفتح الباء، من قرى جبل عامل، المحمية موطن علماء الامامية. ينظر: الزركلي: الاعلام:١٩٢/٢، حسن صالح المعالم: التحرير الطاووس،ص

(١٣). ابن الحاجة: قال محسن الأمين في اعيان الشيعة:٢٢٥/٣٣.(لعل جدهم الأعلى كان اسمه الحجة، أو أن الحجة لقب جد والده، وينظر من ذلك أن الملقب بابن الحاجة أو الحجة هو ووالده معا.

(١٤). النحاريري: نسبة إلى النحارير، والحياني منسوب إلى القرية المسماة بني حيان المجاورة لطلوسة، وعلى هذا يتضح أن النحارير اسم لقرية بني حيان، أو طلوسة أو الأرض أو جهة واقعة بالقرب منهما. ينظر: م.ن :٢٢٤/٣٣.

(١٥). ينظر ترجمته في: أمل الآمل:٨٥/١، شهداء الفضيلة،ص١٣٢، وسفينة البحار:٧٢٣/١، رسالة ابن العودي، وردت باسم(بغية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد) نشرها علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الجبعي العاملي: الدر المنثور من المأثور وغير المأثور:١٤٩/٢ وما بعدها. وكتب عنه زين الدين الحاج علي بن جواد ترجمة كاملة في كتابه الموسوم: الشهيد الثاني ومنهجه في الحياة والعلم،(دار المرتضى ، بيروت) . وكذلك كتب

علي صادقي غلامي كتابا موسوما الشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي، ترجمة وتحقيق: كمال السيد(قم المقدسة سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، هذا إضافة إلى ترجمته عند محسن الأمين: اعيان الشيعة :٢٢٣/٣٣، وما بعدها، وأكد أن(زين الدين) هو اسمه وليس لقبه =
= كما يزعم بعضهم، الشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جبل عاملة في تكملة نقد الرجال وحقق ذلك من وثائق كتبت بخط الشهيد الثاني، مثل مجموعة رسائل له أجاز روايتها لبعض آل سليمان العاملين وقال أيضا: رأيته بخطه على أواخر مجلدات فروع الكافي فعلى آخر كتاب المعيشة ما صورته: أنهاه أحسن الله توفيقه وسهل إلى كل خير طريقه قراءة وفهما وضبطا في مجالس آخرها ليلة الأربعاء(١٦) شهر ربيع الآخر عام(٩٥٤هـ)، وأنا الفقير إلى الله الغني زين الدين علي بن أحمد العاملي حاملا لله تعالى مصليا مسلما. وذكر أمثلة أخرى لذلك. لمزيد يراجع: محسن الأمين: أعيان الشيعة:٢٢٦/٣٣ـ٢٢٧.

(١٦). الخوانساري: روضات الجنات:٣٣٨/٣، محسن الأمين: اعيان الشيعة:٢٢٨/٣٣.

(١٧). المصدر السابق:٣٣٨/٣.

(١٨). محسن الأمين: اعيان الشيعة:٢٢٨/٣٣ـ٢٢٩.

(١٩). الآصفي محمد مهدي: مقدمة كتاب اللمعة الدمشقية، تحقيق وتعليق السيد محمد كلانتر(النجف الاشرف، مطبعة الآداب ،١٣٩٨هـ)،ص٨٤

(٢٠). الحر العاملي: أمل الآمل(القسم الأول،ص٥ـ٦). ولمعرفة حقيقة البلد لابد لنا من الوقوف على كتاب(تاريخ جبل عامل: محمد جابر آل صفا،ص٢٢٣).

(٢١). محسن الأمين: اعيان الشيعة:٣٧/٤٧.

(٢٢). م.ن ٣٧/٤٧.

(٢٣). م.ن :٢٤٢/٣٣.

(٢٤). الخوانساري: روضات الجنات:٣٣٨/٣.

(٢٥). محسن الأمين: أعيان الشيعة:٢٣٢/٣٣.

(٢٦). الحر العاملي: أمل الآمل:١٨١/١.

(٢٧). محسن الأمين: أعيان الشيعة :٣٦/٤٧

(٢٨). م.ن ٣٧/٤٧.

(٢٩). م.ن :٤٢/٤٧.

(٣٠). م.ن :٤٩/٤٧

(٣١). الأمين: اعيان الشيعة:٤٩/٤٧.

(٣٢). الأمين عبد الحسين، شهداء الفضيلة،ص٨٧.

(٣٣). م.ن ٤٨/٤٧ـ٤٩.

(٣٤). م.ن :٣٨/٤٧

(٣٥). م.ن :٤٨/٤٧.

(٣٦). محسن الأمين: اعيان الشيعة:٤٨/٤٧.

(٣٧). محسن الأمين: اعيان الشيعة:٤١/٤٧، الخوانساري: روضات الجنات:١٥/٧.

(٣٨). م.ن:١٧/٧ـ١٨.

(٣٩). محسن الأمين: اعيان الشيعة:٢٢٧/٣٣.

(٤٠). محسن الأمين: اعيان الشيعة:٢٢٧/٣٣ـ٢٢٨، العاملي علي بن محمد: الدر المنثور،ص١٥٧ئ، نقلها بنص رسالة ابن العودي الموسومة(بغية المريد من الكشف عن أحوال الشهيد).

(٤١). م.ن ،ص١٥٣ـ١٥٤

(٤٢). محسن الأمين: اعيان الشيعة:٢٣٣/٣٣ـ ٢٣٤

(٤٣). فيليب حتي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين:٢٦٧/٢.

(٤٤). محسن الأمين: اعيان الشيعة:٣٨/٤٧.

(٤٥). فيليب حتي: تاريخ سوريا:٢٧٧/٢.

(٤٦). مجلة المنهاج،مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، العدد الرابع السنة ١٤١٧/١٩٩٦م، مقالة الشهيد الأول محمد بن مكي للسيد حسن الأمين،ص١٥٠ وما بعدها.

(٤٧).م.ن ، العدد السادس لسنة(١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ص٢٠٨
(٤٨).المقريزي: اغاثة الأمة.
(٤٩).زيني دحلان: الفتوحات الإسلامية:١٠٥/٢ـ١٠٩.
(٥٠).فيليب حتي: تاريخ سوريا ولبنان:٢٧٤/٤.
(٥١).زين الدين علي جواد: الشهيد الثاني،ص١٣٠.
(٥٢).المهاجر جعفر: جبل عامل تحت الاحتلال الصليبي، صفحات مجيدة مجهولة من تاريخه(بيروت، دار الحق ، ط١،سنة ١٤٣١هـ/٢٠٠١م).
(٥٣).مجلة المنهاج: العدد السادس(سنة ١٤١/٨هـ/١٩٩٧م)، مقالة الشهيد الأول، محمد بن مكي للسيد حسن الأمين،ص٢٠١.
(٥٤).محسن الأمين: اعيان الشيعة:١٦٠/٣٣.
(٥٥).محسن الأمين: اعيان الشيعة:٢٦٠/٣٣.
(٥٦).م.ن :٢٦١/٣٣.
(٥٧).م.ن :٢٦٢/٣٣ـ٢٦٣.
(٥٨).محسن الأمين: أعيان الشيعة:٤٤/٤٧
(٥٩).م.ن :٢٦٣/٣٣.
(٦٠).محسن الأمين: أعيان الشيعة:٢٨٣/٣٣.
(٦١).م.ن :٢٤٨/٣٣.
(٦٢).م.ن :٢٣٨/٣٣.
(٦٣).م.ن :٢٥٢/٣٣.
(٦٤).م.ن :٢٤٤/٣٣.
(٦٥).محسن الأمين: اعيان الشيعة:٢٤٢/٣٣.
(٦٦).م.ن :٢٥٤/٣٣.
(٦٧).محسن الامين: اعيان الشيعة:٢٣١/٣٣.
(٦٨).م.ن :٢٨٤/٣٣.
(٦٩).م.ن :٢٣٠/٣٣.
(٧٠).محسن الأمين: أعيان الشيعة :٣٧/٤٧.
(٧١).م.ن :٣٧/٤٧.
(٧٢).م.ن :٣٧/٤٧.
(٧٣).م.ن :٣٨/٤٧.
(٧٤).م.ن :٤٢/٤٧.
(٧٥).الخوانساري: روضات الجنات:١٣/٧.
(٧٦).ميس:هي إحدى قرى جبل عامل، وفيها تزدحم مدارس العلم. البرجوردي: طرائف المغالط:٨٧/١.
(٧٧).محسن الأمين: أعيان الشيعة :٢٤٣/٣٣.
(٧٨).كرك نوح: قرية قريبة من جبل عامل، يقال: أن قبر نوح عليه السلام فيها. ينظر: البرجوردي: طرائف المقال:١٩٤/٢.
(٧٩).محسن الأمين: أعيان الشيعة :٢٤٣/٣٣ـ٢٤٤.
(٨٠).محسن الأمين: أعيان الشيعة:٢٤٤/٣٣.
(٨١).محسن الأمين: أعيان الشيعة : ٢٤٨/٣٣ـ٢٥١.
(٨٢).محسن الأمين: أعيان الشيعة :٢٥١/٣٣.
(٨٣).م.ن :٢٥٢/٣٣.
(٨٤).محسن الأمين: أعيان الشيعة:٢٥٤/٣٣ـ٢٥٥.
(٨٥).م.ن :٢٥٥/٣٣ـ٢٥٦. يجدر الرجوع للتفاصيل للوقوف على عظمة الشهيد.
(٨٦).م.ن ٢٥٦/٣٣ـ٢٦١.

(٨٧).م.ن :٢٦١/٣٣.
(٨٨).للاطلاع على التفاصيل ينظر: محسن الأمين: أعيان الشيعة :٢٦٥/٣٣-٢٦٦.
(٨٩).م.ن :٢٦٦/٣٣-٢٦٧.
(٩٠).للمزيد يرجع إلى: م.ن :٢٦٧/٣٣-٣٦٩.
(٩١).محسن الأمين: أعيان الشيعة:٢٧٠/٣٣.
(٩٢).م.ن :٢٧٠/٣٣.
(٩٣).محسن الأمين: أعيان الشيعة :٤٤٣- ٤٤/٧.
(٩٤).للمزيد ينظر لطفا: الحر العاملي: أمل الآمل:٤٤/٢ و٥٥و ٦٢و ٦٦و٧١و ٨٠ و٩٠و ١٦٢ و ١٦٤و ١٦٥ و١٧١ و ١٧٥و ١٩٠ و ١٩٣ و ٢٠٤ و ٢٢٩ و ٢٣٥ و ٢٤٧ و ٢٥٤ و ٢٦١-٢٩٠ و ٢٧٣ و ٢٩٤ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٣ و ٣١٩ و ٣٤٥و ٣٤٩و ٣٥٠.
(٩٥).م.ن : /٥٦ و ١٢٣ و ١٦١ و ١٨٠ و ٢٧٣/٢ و ٢٩٤ .
(٩٦).محسن الأمين: اعيان الشيعة:٤٤/٤٧.
(٩٧).المصدر السابق:٢١/٢ و ٦٣ و ٦٧ و ١٥٦ و ١٧٦ و ١٨٦ و ١٨٨ و ١٩٩ و ٢٠٦ و ٢٧٩ و ٣٠٩.
(٩٨).محسن الأمين: أعيان الشيعة :١٩٣/٤٤.١/٤٧ و ١٧٩.
(٩٩).محسن الأمين: أعيان الشيعة :(٢٧٤/٤٧-٢٧٨).
(١٠٠). م.ن :٢٧٨/٣٣-٢٨٧.
(١٠١). م.ن :٣٦/٤٧-٣٧.
(١٠٢). م.ن ٢٢٩/٣٣-٢٣٥.
(١٠٣). الحر العاملي، أمل الآمل: ١٨٣/١، محسن الأمين: أعيان الشيعة :٣٩/٤٧-٤١.
(١٠٤). المصدر السابق :١٩٠/١.
(١٠٥). ابراهيم:٢٤-٢٦.